# PROPHETIC
# REVELATION

**ما هو في الحقيقة**
**الحبّ الإلهي ؟**

**مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ**

賴遠生 **ريتشارد ل.س. غان**

كثيرا ما نقول أنّ الحبّ الإلهي، هو الحبّ الذي يتدفّق من إلوهيم. كما يمكننا القول بأنّه هو ذاك الحبّ الإلهيّ، الّذي بفضله، بذل إلوهيم إبنه الوحيد، ذبيحة تكفير عن خطايا الجنس البشري.

إنّ الكلمة اليونانية المُسْتخدَمَة من قِبَل المسيحيين لوصف هذا الحبّ هي، "أغابي" Agape. كلمة **"أغابي"**، هي الإسم، المَشتق من فعل "Agapao". يُعَرِّف الكُتّاب المسيحيون عموماً هذا الحبّ "الأغابي"، على أنّه "إستجابة مقصودة ومتعَمَّدة لتعزيز الخير العام ردّاً على سوء التّصرّف". يُعْتَقَد بأنّ هذه الكلمة تمثل الحبّ الإلهي الغير مشروط، المُضَحّي، النّشيط، الإرادي والمَدروس.

ومع ذلك، فانّ كلمة "أغاباو" Agapao بحدّ ذاتها، تُسْتَخدَم أيضاً في الكتاب المقدّس بالمعنى السّلبي. وبمعناه السّلبي هذا، الّذي يعبّر عن مدى محبّة الأشياء الغير صالحة أو الأمور والأشياء الخطأ، ينحرف بصورة ملحوظة عن الصّلاح، وينفصل أو يبتعد عن محبّة يهوه، كما يتّضح في الآيات الآتية:

يوحنا ٣: ١٩ "وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ [أغاباو-Agapao] النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً."

يوحنا ١٢: ٤٣ "لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا [أغاباو-ِAgapao] مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ."

٢تيم. ٤: ١٠ "لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي إِذْ أَحَبَّ [أغاباو- ِAgapao] الْعَالَمَ الْحَاضِرَ..."

١يو. ٢:١٥ "لاَ تُحِبُّوا [أغاباو- Agapao] الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ [أغاباو- ِAgapao] أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ [أغابي- Agape] الآبِ."

وبالتالي، لا يمكن اعتبار "حب الآغابي" الوارد في هذه الآيات، بمعنى "الحب الإلهي"، انّما، بمعنى محبّة الأشياء. فكلمة أغابي – AGAPE في الواقع، هي ببساطة، كلمة تدلّ على المحبة العميقة والمُتَجَذِّرة نحو

شخصٍ ما أو شيء ما. لدى الحديث عن حب يهوه ، يشير مصطلح "أغابي- Agape"، إلى **محبة** إلوهيم المتأصّلة، والّتي أُعْلِنَت للإنسان في إبنه الوحيد، يسوع المسيح. انّ محبّة يهوه أُظْهِرت في هِبَة **إبنه**، ١يوحنا ٤ :٩،١٠. لقد حزم يهوه **محبّته وعبّأها في جسدٍ ووهبها** لنا، وهذه الحزمة أو الرّزمة من الحبّ الالهي، **هي الرّب يسوع المسيح**. (راجع ٢كور. ١٤؛ أفسس ٢: ٤-٦ ؛ ٣: ١٩؛ ٥: ٢).

# الحب الجسدي [*Eros*]، المحبّة أو المودّة الأخويّة [*Philia*]، الحب غير المشروط [أغابي – *Agapeo*]

هناك ثلاث كلمات في اللّغة اليونانية القديمة تعبّر عن "الحب" – [إيروس- Eros] أي الحب الجسدي، فيليا – [Filia] أي المحبّة الأخويّة، أغابي- [Agape]، أي الحب الغير مشروط (الحبّ الالهي).

إيروس -Eros، هو حبّ جسدي، عاطفي، حسي وتَوّاق، يعبّر عن رغبة جامحة وشهوة عارمة، وإيروس- Eros، هو حبٌ أنانيٌّ. إنه يسعى إلى إرضاء الحواس الفردية فقط، وهو محدود النّطاق، وينحصر بشخصين أو بشخصٍ واحدٍ تجاه أشياء ماديّة. أمّا "الفيليا- Philia"، فانّه يمتدّ الى نطاقٍ أوسع - على الرّغم من كونه طبيعيًا، إلا أنّ الحبّ المُعبَّرعنه، يمكن أن يكون مشروطًا، كما هو الحال بالنّسبة للحبّ الّذي يسود بين العائلة والأصدقاء والجيران. يُعرَف "حبّ الفيليو"، بإسم "المحبّة أو المودّة الأخويّة" [فيلادلفيا]. تُستخدم كلمة "أغابي - Agape" عادة، للدّلالة على الحبّ الّذي يُضَحّي بالنفس، الغير المشروط والطّوعي، وهو شديد وقويّ لدرجة، تجعل الفَرد يحبّ (agapao) حتى أعداءه (راجع متى ٥:٤٤)

يمكن فَهم الأغابي أي الحبّ الغير مشروط – على أنّه هذا النور المُتَدَفِّق من يهوه، والّذي سوف يتفاعل أو يستجيب تجاه كل المخلوقات (الإنسان والحيوان) ومحيطهما. لنأخذ على سبيل المثال الحادثتين المختلفتين اللّتين حصلتا مع ويليام برانهام. ففي واحدة منهما، رأى الأخ برانهام كلباً صغيراً قذراً، من نوع كلاب الرّعيان المتحدّرة من أصل إسكوتلندي، مرميّاً الى جانب الطريق. لقد كان يعجّ بالبراغيث في كل أنحاء جسمه. حينئذٍ، لم يتردّد الأخ ويليام بحمل ذاك الحيوان المسكين وأخذه الى منزله، غير آبهٍ لعدد البراغيث التي ترعى في كلّ مفصلٍ من مفاصل جسده الواهن. لقد قام بهذا العمل الطّوعي بدافع الأغابي – أي الحبّ المجّاني والمُضَحّي. في الحادثة الثانية، وصلت الى عتبة بيت الأخ برانهام، حيوان الأبسوم - الأم، وكانت مُسْتلقية أمام باب منزله، [**يسمّى أيضاً الفأر الجرابي أو الكيسي، نظراً لوجود كيس مُلتصق بالطبقة الخارجية للبطن، وهو يحمل صغاره بداخله، ويتميّز بأنّه الجرابي الوحيد الذي يعيش في المدن والحقول والغابات- م.م.**]. لقد اعتبر الأخ برانهام، أنّ تلك الأم تبدوعجوزاً وعلى شفير الموت، وفي هذه الحالة، سوف يواجه صغارها المصير نفسه، إذْ سيموتون حتماً من الجوع جوعاً بعد رحيلها. فاقترحت إحدى الأخوات بأنّه من الأفضل، من الناحية الانسانيّة، وضع حدّ لحياة تلك الحيوانات. لم يستطع الأخ برانهام أن يُقْدِم على هذا العمل بنفسه، فتركهم ممَدّدين عند العتبة. وفي صباح اليوم التالي، تكلّم الرّب إلى برانهام وقال له، بأنّه أرسل إليه الأمّ – الأبسوم تلك، ومع ذلك، لم يحاول حتّى أن يصلّي من أجلها. لقد صعقته **الكلمة**، فتاب للتّوّ

وصلّى على الفور من أجل الحيوان. عندئذٍ، نهضت الأبسوم –الأنثى الأم، ووقفت على قدميها، وسارت باتّجاه الغابة. هنا، ظهرت الأغابي- agape عندما استقبل الأخ برانهام الكلمة وتابع عمله من خلالها.

## الأغابي [*Agapao*] ، أو الحب الغير مشروط والفيليو أو المحبّة الأخويّة – [*Phileo*]

ولكن، ما هو في الحقيقة، "حبّ الأغابي"؟ كيف يعبّر **يهوه** عن محبّته الغير مشروطة؟ كيف نعرف بأنّنا نتحلّى بحبّ الأغابي؟

تمعّنوا جيّداً بهذا الحديث الذي أجراه يسوع مع بطرس بعد قيامة المسيح.

يوحنا ٢١:١٥- ١٧.

١٥ فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي [Agapao] أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ[phileo] ». قَالَ لَهُ: « ارْعَ خِرَافِي ».

١٦ قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً:« يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي [Agapao] ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ [phileo] ». قَالَ لَهُ:« ارْعَ غَنَمِي ».

١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: « يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي [phileo] ؟ » فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ [phileo] ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: « ارْعَ غَنَمِي ».

عندما سُئل بطرس ما إذا كان يحبّ الرّب حبّاً مجّانيّاً، مُضَحّياً وغير مشروطاً (agapao)، أجاب هذا التّلميذ، بأنّه يكنّ له عاطفة كبيرة أي"فيليو"(phileo). لقد ردّ بطرس على سؤال الرّب مرتين، مُسْتَخدِماً هذه الكلمة "فيليو" phileo. من الواضح أنّ بطرس كان يعرف ما الّذي كان يعنيه الرّب لدى استخدامه كلمة "أغاباو"- أي هل تحبّني فوق كل شيء (agapao). فبدلًا من أن يقول له: "نعم يا رب، أنا أحبّك فوق كلّ شيء، وأكثر من ايّ أحد، أي- "أنا أغاباو - agapao"، إختار بالأحرى، أن يستخدم كلمة "فيليو- phileo". باستخدامه هذه الكلمة، كان بطرس يقول بأنّه يشعر بعاطفة كبيرة تجاه الرّب. وعلاوةً على ذلك، فانّه أصرّ على أنّ الرّب يسوع يجب أن يعرف بأنّه كان يحبّه عندما قال له: "نعم يا ربّ؛ أنت تعرف أني أحبّك – أنا، فيليو – وانّي أكنّ لك عاطفة كبيرة". هذا كان اعترافه. فعلى ما يبدو، كان لدى بطرس بعض التحفّظ بالنسبة لاستخدام كلمة "أغاباو"- agapao. وعندما لاحظ يسوع ذلك، عاد وطرح عليه السؤال نفسه للمرّة الثالثة، مستخدمًا الكلمة نفسها التي نطق بها بطرس.

أضِف الى ذلك، انّ بطرس تجنّب جزءاً من السؤال المطروح عليه في المرّة الأولى ألا وهو – "أتحبّني أكثر من هؤلاء ؟ "- فلقد تجاهل الكلمات الثلاث الأخيرة، "أكثر من هؤلاء". إذْ قال ببساطة: "أنت تعرف أنني أحبّك " فيليو" – لديّ عاطفة تجاهك ". وفي المرّة الثانية، طرح عليه يسوع نفس السؤال، مستخدِمًا مرّةً أخرى كلمة " agapao – أغاباو"، غير أنّه أزال عبارة " أكثر من هؤلاء ". وللمرّة الثانية

أيضاً، أجاب بطرس مُستخدماً الكلمات نفسها: - "أنت تعرف أنّي أحبّك". أخيرًا، ألغى يسوع كل كلمة مهمة كان قد استخدمها في البداية، وسأل بطرس للمرّة الأخيرة : " أتحبّني [*phileo*] ؟ "

لقد أظهر جواب بطرس على سؤال الربّ، تهرُّباً من السؤال الّذي طُرِح عليه. إنّ العديد منّا، نحن معشر المسيحيّين، قد اعتمدنا الأسلوب نفسه، في بعض الأحيان، تجاه بعض الكلمات الصّادرة من الرّب عندما يتعامل معنا. لقد كان بطرس يواجه تحدّيا، فالمسيح كان يفحص قلبه. من فترةٍ ليست بطويلة، راح بطرس يتبجّح مفتخراً بأنه سوف يقف إلى جانب المسيح ولن يتخلّى عنه حتى ولو تركه جميع الناس، وشدّد أيضاً بأنّه لن ينكر ربّه أبداً، ولكنّه بعد فترةٍ ليست ببعيدة، نكره ثلاث مرّاتٍ متتالية (راجع مرقس ١٤:٢٩- ٣٠، ٧٢). لقد كان سؤال المسيح مزعجًا جدًا بالنّسبة اليه، فهو في الواقع، سؤال البحث عن الذّات. كان بطرس يحتفظ بالحبّ تجاه يسوع. لقد كان من السّهل عليه أن يكنّ عاطفة تجاه يسوع، ولكن، أن يحبّه حبّ الأغابي، فذاك أمرٌ آخر، لأنّ الأغابي هو الحبّ المُضَحّي والغير مشروط، الّذي يضع **المسيح وكلمته** فوق كلّ الأشياء - "أكثر من هؤلاء" في إشارةٍ منه إلى العائلة، الأصدقاء، المهنة، الممتلكات، إلخ. هل كان بطرس على استعداد لفصل نفسه عن كلّ الأشياء العزيزة على قلبه والتّخلّي عنها، وتنفيذ إرادة المسيح مع تضحية كبيرة - لإطعام خراف المسيح؟ إنّ القيام بأيّ شيء آخر بدافعٍ من المودّة أو العاطفة والمحبّة الأخويّة فقط، سوف يكون له قيمةً غير كاملة.

غالباً ما نسمع المسيحيّين يردّدون بأنّهم [أغاباو] يحبّون الرّب فوق كلّ شيء وأكثر من أيّ أحد، أي، محبّةً غير مشروطة ومجَرَّدة من كلّ غاية، بينما هم في الواقع، يُكنّون **له** عاطفة المحبّة ويشعرون **تجاهه** بإحساس الحب فقط لا غير. يجب على المسيحيين أن يتعلّموا أنْ " : « (يحبّوا) تُحِبُّ [أغاباو- Agapao] الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى" (إنجيل متى٢٢: ٣٧-٣٨). لاحظوا أنّه إذا تمّ تطبيق هذه الوصية العظيمة، فالوصيّة العظمى الثّانية سوف تتبع بشكل طبيعي وتِلقائي. " وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ ». (متى٢٢: ٣٩-٤٠).

يقدم كينيث اوويست (Kenneth Wuest)، تعريفا بسيطا لمصطلحَيْ كلمة "حبّ" (دراسة "اوُويست" - Wuest) في العهد الجديد اليوناني، الجزء الثالث # ٢٨، صفحة ٦٢[ منشورات اردمانز وشركاه، غراند رابيدس ميش، ١٩٩٢]):

["Phileo "هو الحبّ الذي يتكوّن من وهج القلب المُدرك لهذا التّوَقُّد لدى الكائن الذي يمنحنا السّرور. إنّه استجابة [روح] الإنسان لِما ينجذب اليه كَمُتعةٍ... لقد تمّ استخدام الكلمة للتّعبيرعن المودّة الأخويّة. إنّه الحب الذي يشعر به أحدهم إستجابةً لشعورالسرور أو المتعة الّذي يختبره المرء من جرّاء إدراكه للصفات الموجودة عند الآخر والّتي توفّر له مثل هذه المتعة أو البهجة. من ناحيةٍ أخرى، يتحدّث ( Agapao ) الأغابي، عن الحبّ الذي يستيقظ من خلال الشّعور بقيمة الكائن المحبوب، وإدراكه كم هو ثمين ، نفيس ورائع. نجد تعبير فيليو- 'Phileo' في: رؤيا ٢٢:١٥؛ متى ٦:٥؛ ١٠:٣٧؛ ٢٣:٦؛ لوقا ٢٠:٤٦؛ يوحنا ١١:٣، ٣٦؛ ١٦:٢٧؛ كور.الأولى ١٦:٢٢"]

وفقاً لِما سَبقَ، نستطيع أن نفهم بأنّ الفيليا- philea، هي المحبّة النّابعة من الفكر والعاطفة، والأغابي- "Agape" ينبع من القلب ويفيض منه. الأوّل، يفكّر ويطرح الأسئلة، أمّا الثاني، فانّه لا يفكّر، بل يرتكز على اختيارٍ واعٍ ومدروس، ويرتكز على أساس المبادئ التطبيقية الصّادرة من كلمة **يهوه؛** إنه كاملٌ في إلوهيم، و**بحسب قوله** فقط. بصفتنا مُصلين وعابدين حقيقيين، ينبغي أن يكون إلوهيم وحده، الهدف الرّئيسي لحبّنا؛ **هو وحده الأساس، هو وحده الموضوع، والغاية الوحيدة**. ينبغي أن يكون التّعبير عن حبّنا من خلال الطاعة الضمنيّة **لوصاياه،** فالأغابي – Agape، هي الّتي تتطلّب ذلك.

# إختيار واعٍ ومدروس

رومية ٩:١٢ – ١٠

٩ اَلْمَحَبَّةُ (Agape) فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ.

١٠ وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، (Philadelphia) مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ.

مرة أخرى، يشير الكتاب المقدس إلى أنّ حبّ الأغابي (agapao)، ينتج من جهدٍ متعمَّد لكي نحب دون نفاق ولا رياء، لقهر الشر والتشبث بالخير. بينما حبّ الفيليو (philio) ليس كذلك، لأنه في وقتٍ ما، ومن دون مراقبة دؤوبة، يُمكِنه أن ينكر ما قد يقصد **يهوه** من وراء عاطفة أحدهم وولائه تجاه شخصٍ آخر. عندئذٍ، ولدى حصول هذا الأمر، يصبح هذا الشعور، مُعارضاً لمحبّة يهوه (Agape) الغير مشروطة. إنّ المؤمن **الذي يكنّ عاطفة (فيليو- phileo) تجاه شخصٍ آخر أكثر من حقيقة يهوه، فانّه لا يمتلك محبّة إلوهيم،** فهو قد ارتدّ عن الايمان على غِرار بلعام؛ لقد ترك "المحبّة الأولى". عندما تغيب الحكمة، يضيع الحبّ أيضا. الإرادة الذاتية، أي الرّضى الذاتي، هو نكران المحبّة تجاه **يهوه.**

١بطرس ١٠:٣

لأَنَّ:«مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ [agapao] الْحَيَاةَ (**بمهابة وخِشية إلهيّة وحبّ التّضحية تجاه الآخرين**) وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ؛

يوحنا ٢٥:١٢

مَنْ يُحِبُّ [فيليو- phileo] نَفْسَهُ – أي حياته [لديه رغبة غير ضروريّة في الحفاظ عليها وإهمال أو نسيان الغرض أو الهدف الحقيقي للحياة] يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

انّ العديد من المبشّرين اليوم، يسلكون طريقاً مخالفاً **لكلمة إلوهيم،** على مِثال الفرّيسيّين القدماء، عندما كانوا يتخطّون العدالة ومحبة يهوه اللّتين يجب أن يقدّموهما لصالح الآخرين. إنهم لا يحترمون خدّام الإنجيل الآخرين ولا يُجِلّونهم. فبدلا من ذلك، تجدهم مُفعَمين من الإرادة الذاتية، يحبّون التّقدير الذّاتي ويلهثون سعياً وراء المراكز العالية. ونتيجةً لذلك، تراهم يُشِعّون بالظلمة الروحية تجاه اولئك الذين ينظرون

اليهم ويتبعونهم. انّهم قبورٌ غير مرئيّة، فحتى أولئك المرتبطين بهم، لا يملكون أيّة معلومات تمكّنهم من أن يتعرّفوا على من هم بالحقيقة، أي ما هي هويّتهم الحقيقيّة.

لوقا ١١:٤٢-٤٤

٤٢ "وَلكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّذَابَ وَكُلَّ بَقْل، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْحَقّ وَمَحَبَّةِ اللهِ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ.

٤٣ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ.

٤٤ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ مِثْلُ الْقُبُورِ الْمُخْتَفِيَةِ، وَالَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَيْهَا لاَ يَعْلَمُونَ !".

قال الرّسول بولس أنّ المحبّة الإلهيّة المُضحّية والغير مشروطة [AGAPE LOVE]، تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْء، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وهي تحمي دائماً. (راجع ١ كور. ١٣:١-٧). كل هذه الصفات عن المحبّة الإلهيّة تأتي من الانضباط الفكري المُجَرَّد من الأنانيّة لدى المؤمن المُقاد من الرّوح القدس.

# المحبّة المُضَحّية والكمال

غلاطية.٥:٢٢
وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ...
المحبّة، هي أولى ثمار الرّوح القدس لدى المؤمن، وبدونها، لا تكتمل شخصيّة المؤمن المسيحي الرّوحيّة: " وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ." (كولوسي ٣:١٤)

إذا كانت المحبّة هي رباط الكمال لدى المسيحي، وصولاً إلى مكانٍ يكتمل فيه في المسيح، فيجب بالتّالي، على المسيحيين أن يتنبّهوا إلى تحذير بولس:

فيليبي ١:٩-١١

٩ وَهذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ،

١٠ حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ،

١١ مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ.

هذه الكلمات المُحَفِّزَة والمُشَجِّعَة، تخبرنا بأنّ المحبّة تعتمد على معرفة **إلوهيم وكلمته**. وفي أماكن أخرى، يقول الرسول بولس أنّه في سبيل الحصول على المعرفة الروحية، يجب عليكم أن: " تجَرّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ إِمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ..." (٢كور.١٣:٥-أ)؛ " إِمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ."(١تسالونيكي ٥:٢١)؛ " وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ." (رومية ١٢:٢).

لذلك، فانّ المحبّة المُضَحّية والغير مشروطة، لا تُعبّر عن إحساسٍ غير مُبالٍ، لا يستجيب ولا يتفاعل. ولكنّه إحساسٌ ذكيٌّ، ومُميّزٌ - الإدراك المنطقي - الفكري المأخوذ، أو المُسْتَوحى من **كلمة إلوهيم**، كما أعلن عنها **يهوه**. فكلّما زادت المعرفة الروحية المُكْتَسَبَة بفضل البحث في **كلمة يهوه المُنبَثِقَة من أنفاسه**، كلّما قامت المحبّة بتمكين المؤمن من محبّة وصايا **يهوه** والإلتزام بما يأمر به. قال الرسول بولس:

٢تيم.٣:١٦- ١٧
١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،
١٧ لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ.

لذا، فانّه من الغباء أن يقوم أتباع ويليام برانهام، ولا سيّما اولئك المبشّرين برسالته، باتّهام أتباع المسيح المُخلصين، بأنّهم "عقلانيّون"، بالمعنى السّلبي للكلمة. انّ مُجرّد اقتباس كلمات برانهام، لا يجعل الشخص مؤمنا حقيقيا. لكنّ الآلاف المؤلَّفَة يفعلون ذلك دون أدنى ذرّة من الذكاء والنّباهة الإلهيّين. فانّهم يسارعون الى النّطق بكلمة "**آمين**"، تأكيداً منهم على كلّ كلمة تفوّه بها برانهام دون أيّ فهمٍ أو إستيعابٍ للمعنى الّذي كان يقصده. ويزعمون بالتّالي، بأنّه هكذا ينبغي أن يكون الإيمان بنبيّ إلوهيم المُرْسَل، لأنّ كل كلمة تخرج من فمه، هي: "**هكذا يقول الرّب**"، سواء فهموها أم لم يفهموها. كيف يُمكن للمرء أن يكون لديه المعرفة العقليّة والمنطقيّة للحقيقة، إنْ لم يُصغِ **لسماع الكلمة**؟ عندما جاء الشيطان إلى يسوع المسيح بعد أربعين يومًا من صيامه ليجرّبه، كان ربنا ثابتًا في **الكلمة** وفي رَدَّه على الشيطان، إذْ قال له: " *مكتوب، إنه مكتوب، لأنّه مكتوب، ومكتوبٌ أيضاً" .* **آمين.** إنّ ربنّا أبقى الشّيطان في شكّ وحيرةٍ من أمره، حين كان هذا الأخير يقتبس الكلمات النبوية خارج سياق النّص الكتابي، لكي تتناسب مع أغراضه وأهدافه الخاصّة. ألا يفعل البرانهاميّون في المخيّمات والفِرَق المختلفة الشيء نفسه مع الكلمات النبوية لبرانهام؟ كيف يمكن للمرء أن يكون له حياةً أبديّة إنْ لم يكن على استعداد للإستماع إلى الكلمة وأن يكون مُطيعًا لها؟

أشعيا ١:١٨- ٢٠

١٨ هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ.

١٩ إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الأَرْضِ.

٢٠ وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِالسَّيْفِ». لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ.

إنّ يهوه يريدك يا صديقي، أن تفكّر **معه**، مع **كلمته**. لا يجب أن تفكر مع نفسك، مع مفاهيمك الفكريّة الجسدية. عندما تقوم بهذا الأمر، حينئذٍ، لن يكون لديك سوى بعض الإفتراضات، وما لم تأتِ إلى الرّب وتطلب منه أن يفكّر معك، فسوف تنخدع بخططايا افتراضيّة أو صريحة. هذه هي الحقيقة. لا يمكننا أن نتناول بعض بيانات وتصريحات الأخ برانهام، ونفترض بأنّه كان يقصد هذا أو ذاك، دون أن نقارنها ونفحصها على ضوء الكتاب المقدس. لقد قيل لنا بأن "نتحقّق منها مع **الكلمة**"، كما فعل أهالي بيريّة الحكماء مع تعاليم بولس. إنّ **أنفاس يهوه المكتوبة** في الكتاب المقدّس هي مصدر إيماننا. عندما يولد المرء من جديد، فانّه ينال الروح القدس، وفي حال كان المؤمن حائزاً على الروح القدس، فإنّ مسحة الروح، تَهِبُ (أي تمنح) المؤمن عقلاً إلهيًا. انّ روح المسيح، هو**عقل يهوه، وحكمته، فالروح والكلمة هما واحد**. كل من يدّعي بأنّ لديه روح المسيح، يجب أن يكون مطيعا وراغباً أيضاً، في أن يكون مُقاداً إلى كلمة إلوهيم المقدسة. ومن لديه **الكلمة**، له الحياة. (اقرأ أمثال ٣).

# [Agapao]– الأغابي، أو الحب الغير مشروط مقابل الفيليو أو المحبّة الأخويّة- [Philea]

إنّ عملية توحيد جميع الكنائس التي بدأت في العام ١٩٤٨، تسير الآن على قدمٍ وساق. كما وانّها تُعنى أيضاً، بتوحيد جميع الأديان الأخرى في العالم تحت سُلطة وراية البابا. هناك مشروع يُعِدّون له من أجل الإحتفال بذكرى مرور خمسمائة سنة على حركة الإصلاح، وسوف يُقام في مدينة روما بالذّات، في العام ٢٠١٧. غير أنّ حقيقة **يهوه**، ليست هي أساس هذا الإتّحاد.

آه، كيف نسي البروتستانت سريعاً، كلمات مارتن لوثر، عندما هتف بأعلى صوته في الرايخستاغ في وورمز، في العام ١٥٢١ وأعلن قائلاً: **"ملعونةٌ هي الوحدة التي تتحقّق على حساب الحقيقة! "** نعم، إنّ الحقيقة ليست في أذهان زعماء الكنائس المتديّنين على اختلافهم، فهؤلاء القادة، هم أشرار، منحرفون ومُدانون. انّهم تحت مسحة دينيّة تجلب الباطل في وسط شعوبهم. حتى أنّ هناك عشرات الآلاف من روّاد الكنائس الخمسينية والكاريزماتية المتعدّدة، الّذين يعلنون بأنّهم يتكلمون بألسنة ولكن، هل بإمكانهم الادّعاء بأنّهم قد وُلِدوا حقاً ولادة جديدة، وخُتِموا بالرّوح القدس ليوم افتدائهم؟

إنّ الناس المتديّنين، هم عاطفيون جدا وينقادون بسهولة بروح "الحب" للقيام بما يبدو صحيحا في نظرهم. إنّما، أيّاً يكن العمل "الإلهي" المقصود القيام به، فطالما أنّ الكلمة ليست هي أساسه وهو غير مبنيّ عليها، فهو حتماً، ليس نابعاً من **يهوه**. وانْ لم يكن من إلوهيم، فهو ليس عمل المحبّة المضحيّة والمجانيّة الغير مشروطة أي، "الأغابي"، فالمحبّة الأخويّة "الفيليو- Phileo"، هي الّتي تقوم بهذا الدور. انّ المحبّة الأخويّة هذه، أي الفيلادلفيا"، هي الدّافع الأساسي وراء الوحدانية أو الوحدة والاتّحاد بين الكنائس. دعوا "المحبة الأخوية"

تستمرّ بين المؤمنين، طبعاً. ولكن، لكي تكون وحدة القديسين حقيقيّة، يجب على الأفراد أن يحبّوا **الرّب وكلمته، محبّةً غير مشروطة**، وأن يكونوا مستعدّين ومطيعين.

حسنا، ماذا عن المؤمنين برسالة نهاية الزّمن؟ من السهل على العديد من المبشّرين الإعتقاد بأنّ الآلاف من أولئك الأشخاص الذين توافدوا الى مراكزهم وحضروا إجتماعاتهم، ومن ثَمَّ، رفعوا أيديهم واعترفوا بصوتٍ عالٍ قائلين: "آمين! آمين!" ردّاً بالإيجاب على أسئلتهم الآتية: -*"هل تؤمنون بالرسالة الإلهية لهذه السّاعة؟ هل تعمّدتم كتابيا على إسم ربنا يسوع المسيح؟"* - هم مؤمنون حقيقيون **بالكلمة**. نعم، قد يكونون متّحدين كواحدٍ في "الرّسالة"، سواء أطلقوا عليها، "رسالة نهاية الزّمان" أو "الرسالة الإلهية" أو "رسالة السّاعة"، ولكن هل هم حقّاً متّحدين كواحدٍ ضمن **"حقيقة" إلوهيم** ؟ هل هم مدفوعون من الروح القدس ومحبّة **إلوهيم** هي المُحَفِّزة لهم وهي الّتي تحرّكهم؟؟ أم أصبحت مسامعهم مُستحكّة، فيصرفوها عن الحقّ، ويوافقون على "كلمات النّاس"؟ وهل يعتبرون كلمات الكتاب المقدس الموحى بها والمُلْهَمَة، أساساً مُطلقاً لإيمانهم ويعلّمونها للنّاس، أم يستخدمون الكلمات الشفهية الّتي نطق بها الرسول وليام برانهام، بطريقة حَرفيّة لصياغة العقائد، لدرجةٍ، تصبح فيها متفوّقَة على الكتاب المقدس من أجل السّلطة؟

يوجَد في مدينة كينشاسا (جمهورية الكونغو الديمقراطية) وحدها، عشرات الآلاف من "المؤمنين بالرّسالة". إنّ العديد من الخدّام من الولايات المتحدة وكندا وأوروبا، يذهبون إلى هناك ليخدموا كلمة **يهوه**، ولكن هل يقصدون تلك البلاد، لترتيب وتنظيم الأمور النّاقصة وحقيقة **يهوه** التي تحتاج إلى المزيد من الاستقامة؟ أم يقصدون تلك البلاد، ليجعلوا لهم إسمًا عن طريق جمع حشود كبيرة وحسبْ؟ إنّ تجمّعاً واحداً فقط مُعَدّاً للإستماع الى هؤلاء الوعّاظ والمبشّرين، يمكنه أن يضمّ في ملعبٍ واحدٍ، حوالي خمسمئة ألف من "المؤمنين بالرسالة" أو أكثر. كما أنّه من الممكن أن تروا في اجتماع واحدٍ مخصّصٍ "لخدّام الرسالة"، حوالى ثلاثة آلاف خادم من جميع أنحاء جمهورية الكونغو الديمقراطية. إنّما ما الّذي نراه في واقع الأمر؟ إنّنا نرى توحيداً مشابهاً، وإجتماعاً، مثل سائر اجتماعات الكنائس المنظَّمة (الطائفية) في الحركة المسكونية.
على الرغم من أنّ الكتب المقدسة المستوحاة، ليست هي أساسها في **الحقيقة**، إلا أنّ هنالك وحدة من الآراء المُنقسِمَة فيما يخصّ كلمات الأخ برانهام. ومن بين هؤلاء، مجموعة "تعدّد الزوجات"، ومجموعة "الرعود"، ومجموعة "الإسم الجديد"، وغيرهم، وكلّهم يجتمعون معاً، تحت راية "الآمين"، موافقةً منهم على أنّ إلوهيم قد أرسل نبيّاً مُبَرَّراً وحقيقياً إلى هذا العصر. كلّ مجموعة منهم، تدّعي بأنّ "رسالة" النبي هي (نفس رسالة الكتاب المقدس) والكتاب المقدس، هو "الرّسالة". كلّ واحدٍ سوف يصرخ "آمين"، موافقةً منه على أيّ تصريحٍ وكلمةٍ ينطق بهما النبي، ولكنّهم جميعاً منقسمون ويرتبكون أمام العديد من تصريحات النبي.
***"ملعونةٌ هي الوحدة التي تتحقّق على حساب الحقيقة!"***

من السهل جداً على المؤمنين أن يهاجموا أخطاء الكنائس المنظَّمة وعقائدهم الكنسيّة التقليديّة والرئيسية، التي تُعْتَبَر، إمّا مزيفة كتابياً، أو غير صحيحة وغير سليمة على الإطلاق. وهذا، لأنّ الأخ برانهام قد عرضها أمام كلّ من يعرف مواعظه بواسطة الكتب أو الأشرطة المغناطيسية. ومع ذلك، فهل هم قادرون على تمييز الأخطاء، العقائد الزائفة، والإعلانات المغلوطة، الّتي قدّمها العديد من المبشّرين والوُعّاظ من بينهم؟ هل بإمكانهم أن يُدركوا مدى حدّة ذكاء واحتيال الشيطان في كيفيّة تلاعبه بكلام الأخ برانهام من خلال خدّامه المزيفين؟

انّ احدى أهم رسائل برانهام، هي تلك الّتي تُعلّم بأنّ **كلمة يهوه تدعو إلى الإنفصال التام عن عدم الإيمان.** لقد إعتبر العديد من المؤمنين بأنّ النبي كان يقصد في هذه الرّسالة بأنّ المؤمنين سوف ينفصلون عن أولئك الّذين يتواجدون في الكنائس المُنظمة. يا لهذا الغباء! ألا يعرفون أنّ الشيطان يتمشّى في وسط المؤمنين؟ إنّ السّلاح الرئيسي في يد الشّيطان، هو أن يجعل الناس متديّنين، والأسلوب أو النّهج المُتَّبَع هو خلق الخوف، وجعل المؤمنين يكرّمون ثمّة "رجلٍ تقي وقدّيس" ويُجِلّونه. وهناك نهج آخر أيضاً، ألا وهو، جعل المؤمنين يقدّسون مجموعةً من الكتب الدينية أو الخُطَب المُسجَّلَة، تماماً، كما فعل مع الكنائس المُنظمة، إذْ جعلهم يتقيّدون ببعض بيانات المعتقدات أو العقائد. مثل هذه الضّلالات والخِدع، لا تحدث في يومٍ واحد. لقد تمّ غسل دماغ المؤمنين على مدار فترةٍ من الزمن.

المجد **ليهوه!** إنّ أولئك الذين يعرفون الأساس الحقيقي لإيمانهم، لا يمكن خداعهم. العديد من أتباع برانهام يستطيعون طبعاً، إقتباس ما قاله النّبي عن مختاري ومنتخبي **يهوه، الّذين لا يُمكِن تضليلهم وخداعهم،** ويدّعون بأنّهم هم أنفسهم مختارو **يهوه** الحقيقيون وبالتالي، لا يمكن خداعهم. من بين مئات الآلاف من أتباع برانهام، ومع العديد من الآراء والتفسيرات المختلفة "للرّسالة الإلهية" في المجموعات والمخيّمات المختلفة، سوف يدّعي الجميع بأنّ قديسي فِرَقهم، هم المنتخبون.

# لا تتداخلوا معهم

دعوني ألفت انتباهكم الى مِثالٍ من الكتاب المقدس. لقد كان بنو إسرائيل تحت العبودية المصرية، كانوا عبيداً للنظام لسنوات عديدة. بعد خروجهم من مصر باتّجاه أرض الميعاد، الكثير من الرّجال، لم يصدّقوا ولم يؤمنوا بأنّهم يستطيعون الإستحواذ على الأرض، بسبب التقرير الّذي قدّمه الجواسيس الإثنا عشر. بعدئذٍ، أصدر **الوهيم حكمه:**

العدد ٣٢

١٠: فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ قَائِلاً:

١١: لَنْ يَرَى النَّاسُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ مِصْرَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُونِي تَمَامًا،

١٢: مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ الْقِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ، لأَنَّهُمَا اتَّبَعَا الرَّبَّ تَمَامًا.

١٣: فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَتَاهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

والآن، جميع الذين هلكوا أي ماتوا خلال تَيَهانهم في البرية، كانوا رجالاً أشدّاء، رجالاً ناضجين، قادرين على القتال، قادرين على التفكير، وقادرين على الفهم والإستيعاب. على الرّغم من أنهم عانوا تحت حكم فرعون الشرير في مصر، فأنّهم قد رأوا أيضا، يد **يهوه** العظيمة. لقد شهدوا كيف أنّ **يهوه** دان مصر

وحَكَم عليها. لقد رأوا المعجزات أثناء تحرَكهم ومسيرتهم، وحتى أنّ المأكل والمَشرَب قد تمّ توفيرهما لهم، بأعجوبة. ومع ذلك، كانوا يتذمرون ويتوشوشون فيما بينهم مُرَدّدين: ***" أفي وسَطنا الرّب، أم لا؟ "*** (خروج ١٧:٧).

كل هؤلاء الرجال عاشوا وشهدوا ما فعله يهوه من خلال موسى. ولكن كل الذين تذمّروا ضد الرّب، لم يُسمَح لهم بدخول أرض الميعاد ؛ كلهم ماتوا في البرية. ولأنّ موسى لم يحترم الرّب ولم يُطِعْه في إخراج الماء من الصخرة، فانّه مُنِع هو أيضاً، من دخول الأرض؛ وبسبب إستفزاز بني إسرائيل، ضرب الصخرة مرتين بدلاً من التكلّم إليها. لقد مات موسى مع جميع رجال إسرائيل الغير مؤمنين في ختام الأربعين سنة من تجوالهم وتَيَهانهم.

كان هناك جيلٌ جديد من الرجال تحت قيادة يشوع، سوف يعبرون الأردن ويأخذون كل الأرض الّتي وُعِدوا بها. لقد قيل لهم بعدم معاداة الأدوميين، الموآبيين والعمونيّين، وبوجوب تركهم وشأنهم **ولا يتدخّلون معهم** (راجع تثنية ٢). الادوميون كانوا متحدّرين من عيسو، والمؤابيّون والعمونيون، هم أبناء لوط الّذين وُلِدوا له من إبنتيه هو شخصيّاَ. انّ كلّ هذه الشعوب كانت بطريقة أو بأخرى، مُرتبطة بإبراهيم، وكان **بإمكانهم أن يتماثلوا مع إبراهيم، ويحدِّدوا هويّتهم معه،** ولكن ليس مع **إيمانه. لم يكن باستطاعتهم الإنضمام بسهولة الى إسرائيل**. كان لديهم أراضيهم ولكنّ **يهوه،** لن يسمح لشعبه المختار إسرائيل، أن يمتلك تلك الأراضي، أو أن يكون لهم حتى وطأة قدم واحدة فيها. على الرغم من أنّ أماكنهم كانت قريبة من أرض الميعاد، إنّما، طُلِب من الإسرائيليين تجاوُز تلك الأماكن و"معسكرات" الشعوب، والإنتقال مباشرةً لامتلاك **الأرض** التي وُعِدوا بها. **انّ أراضي هؤلاء الأشخاص المرتبطين بابراهيم، لم تكن لشعب يهوه المختار،** فإلوهيم، قد حدّد الإرتباط بالنّسبة لإسرائيل، فهي، شعب يهوه المختار. والشّعوب الأخرى تلك، يجب أن تأتي إليها، حتى ولو استغرق الأمر بالنّسبة **ليهوه،** سنواتٍ عديدة للتخلص من الثيران المتمرّدة الموجودين بينهم. (راجع تثنية٢٣:٣-٨).

ألم يهتف رسول عصر الكنيسة الأخير، الى كلّ من له آذان للسّمع أن يسمع ما قاله الروح – من أجل الدخول في **كلمة يهوه المُطلقَة؟** أليس **كل وعد في الكتاب المقدس** هو حقٌّ، يجب أن يطالب به جميع قديسي **إلوهيم؟** ألَم يُطلَب منا الوُلوج الى داخل **"الكلمة الموعودة"** والإقتتات من ثمارها؟ وإلاّ، اولئك الخارجون من بابل، أين سيعبدون ويُقيمون الإحتفال؟ انّ الخروج من العبودية "المصرية" (أو سرّ بابل) هو شيء، ولكن، الابتعاد عن الكلمة الموعودة والبقاء خارجها، شيء آخر. إنّ التّماثل أو التّعارف مع برانهام خارج الإعلان الحقيقي، ومن دون إيمان الرسالة التي أحضرها لنا، لا جدوى منه. والآن، ما الذي يفعله عابدو أو مؤمنو **يهوه** الحقيقيون في هذه الساعة تحت إشراف خدمة يشوع، (يهشوع - يسوع) مخلّصنا (أي خدمة عطايا الصّعود المذكورة في أفسس 4)، مع "مخيّماتٍ أو فِرَقٍ" من الأشخاص الذين باستطاعتهم التّماثل مع برانهام والتّعارف معه، غير أنّهم أوجدوا لأنفسهم "أماكن" منفصلة خاصّة بهم، **خارج الكلمة؟** ومن المؤكد أنّ هؤلاء الأشخاص القابعين في "أماكنهم الخاصّة" المنفصلة أو المنعزلة، لديهم أنواعاً خاصّة من "الأطعمة" الّتي تُزرَع، وتُحصَد بواسطة رجالٍ ليسوا ممسوحين بروح يشوع، لكي يفهموا **إعلانات الكلمة**. ومن بين هؤلاء المبشّرين (حتى أنّه يوجد هناك رجال مثل بلعام)، الذين يعرفون أن يفعلوا الأشياء الصحيحة، ولكنّهم يفعلونها، ليس بسبب جشعهم للثروة ورغبتهم بالشّعبيّة. انّ البعض الآخر مُفْعَم بالإفتخار، الغرور والنّفاق.

يا أحبّائي، "إنّ غلّة الأرض القديمة (أو ذُرَة) الأرض القديمة " (راجعوا يشوع ٥:١١-١٢) موجودة في **الكلمة الموعودة** فقط، **وروح يهوه** في الخدمة اليشوعيّة (خدمة يهشوا – يسوع)، **هوالّذي** يقود الكنيسة. إنّ الرّب يؤسّس إيمانها العميق على أساس **الكلمة.** الروح القدس يمنح إعلان **الكلمة** الّذي يقول بأنّها تكون بلا خوف، حتى مع كل "المخيّمات أو الفِرق" المختلفة الأخرى من حولها.

كما أمر موسى إسرائيل وأوعزاليهم، هكذا نحن أيضاً، نفعل الشيء نفسه. **دعونا لا نتدخّل مع تلك "الجماعات أو المخيّمات" الأخرى**. دعونا نتركهم وشأنهم. إنّ "الأماكن" التي يسكنون فيها ليست لنا. لديهم بالتأكيد، طعامهم الخاصّ بهم. انّ قديسي يهوه الحقيقيّين، لديهم مكانهم في **الكلمة الموعودة**. إنّه المكان الوحيد الذي وضع يهوه، **إسمه فيه**، وهو المكان الوحيد حيث يمكننا أن نجتمع سويّةً لعبادة **يهوه** بالروح والحقّ (راجع تثنية ١٤: ٢٣ ؛ ١٦: ٢). إنه المكان الوحيد حيث يمكننا أن نأكل سبعة منتجات كاملة (راجع تثنية ٨:٨). انّ كلمة يهوه كاملة، فهي تغيّر، وتحوّل وتهدي نفوس كل الذين يتغذون منها.

يا قديسي يهوه ، لا تبقوا في مكانٍ حيث "المنّ" الذي تأكلوه أصبح بالياً، عفِناً ولا فائدة منه. بل، كونوا في المكان حيث كلمة **إلوهيم** حيّة، وحيث روحه يتحرّك ضمن الكلمة، لأنّه حيث يوجد روح **يهوه**، هناك يتمّ إعداد "المنّ" الطّازج. " لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ إِسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ ". (أشعياء ٥٥: ٢-٣). إنها محبّة يهوه المُجَرَّدَة والغير مشروطة، تجاه مختاريه القلائل (تثنية ٧:٧-٨). يريد **إلوهيم** من شعبه أن يُطيعه، وأن يتبع وصاياه. كلّ واحدٍ منا، هو المسؤول عن الإختيار الذي نقوم به – في أن نخدم **يهوه** أم مامون، وأن نحبّ الرّب الهنا أولاً، فوق كلّ أفراد الأُسرة والأصدقاء أوغيرهم. تذكّروا، من الأسهل علينا أن نحبّ [phileo] **إلوهيم** محبّة المَودّة، أي نحبّه محبّة العاطفة، من أن نحبّه[agapao] حبّاً غير مشروطاً ويفوق حبّنا لأي شخصٍ آخر **غيره** (أي أن نُغْرَم **به**). ولكي يُسَمّى غراماً، علينا أن نضع **المسيح وكلمته** فوق كل شيء - **"أكثر من هؤلاء"** – أي أفراد عائلتنا وأصدقائنا، مهنتنا وأملاكنا، إلخ. أحبّائي، هل أنتم على استعداد لأن تفصلوا أنفسكم عن كل الأشياء العزيزة والغالية عليكم، وأن تعملوا مشيئة الرّب، لتتبعوا قيادة الرّوح ضمن **كلمته**، وتطيعوا وصاياه؟ وبالتّأكيد، اذا فعلتم خلاف ذلك، مدفوعين بالمحبّة العاطفيّة فقط، فسوف يكون لها قيمة محدودة.

## إثبات- برهنَة- تجلّي –إظهار

يَظهر حبّك الغير مشروط الأغابي - Agape، عندما تطيع **يهوه - وكلمته**. المحبّة الالهيّة والغير مشروطة، **تخصّه هو، وكلمة يهوه**، قد ظهرت لنا في جسد. " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.... وفيه كانت الحياة ؛ وكانت الحياة نور الناس ". (يوحنا١ :١،٤). يهوه يحبنا، لقد قدّم لنا إبنه، قدّم لنا حياته، ومنحنا **كلمته**.

يوحنا ١٤:١٥، ٢١، ٢٣
١٥ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي - agapao فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ.
٢١ اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي (محبّة غير مشروطة- agapao، وَالَّذِي يُحِبُّنِي agapao- (محبّة غير مشروطة - أكثر من أيّ أحد وأيّ شيء) يحِبُّهُ agapao أَبِي، (– محبّة مجانيّة مضحّية) وَأَنَا أُحِبُّهُ –agapao (محبّة غير مشروطة، محبّة مجانيّة مضحّية)، وَأُظْهِرُ لَهُ ذاتي.
٢٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ (agapao - محبّة غير مشروطة - أكثر من أيّ أحد وأيّ شيء) يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي(محبّة غير مشروطة، محبّة مجانيّة مضحّية)، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً.
يوحنا ٥:٢٠
٢٠ لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ –phileo ( يحبّ المحبّة العاطفيّة) الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.

يا لهذه النّعمة! نعم، إنّ الرّب الاله، - يحبّنا محبّة غير مشروطة، فضلا عن محبّة المودّة أيضاً، بقدر ما يحبّ ابنه محبّة غير مشروطة وما يحبّه محبّة العاطفة، لأننا أبناءه وعروس إبنه أيضاً. وكما أظهر الآب لإبنه ما كان يفعله، فهكذا أيضاً، ومن خلال إبنه، سوف يُرشدنا إلى كل حقّ ويُرينا الأمور التي ستأتي. ألّم يَعِدْنا يسوع المسيح بذلك؟

يوحنا ١٦
١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.
١٤ ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.
١٥ كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.

أترون؟ المحبّة الإلهيّة، (agape) تتعلّق بكلمة **يهوه**. **إلوهيم**، يريد أن يُعلِن لنا **كلمته، خطّته، أهدافه وحياته**. هذه هي بركاته لنا. هذا هو حبّه الإلهي لنا. إنّه يعمل فينا أعمالاً، " لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا." (أفسس ٢:١٠). "هذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَه." (يوحنا ٦:٢٩). لهذا السّبب، أرسل الرّب الاله خدّامه أي، - مبشّريه، رسله وأنبيائه – لنا نحن مختاريه. إنهم محبّته الإلهيّة لنا نحن.

إنها ممارسة **يهوه** في اختيارٍ هادفٍ ومُتعمّدٍ. إنه جوهر **يهوه**. لقد اختار أن يفعل ذلك لأنّ هذا، من **طبيعته**. أيّاً يكن ما يقوله الرّب، يجب أن نكون مستعدّين لحمل **كلمته** وأن **نوافق معه** - "هذا صحيح يا رب،

انّي أؤمن. أنا لستُ أسأل **لأنك** فكّرتَ به معي وِفقا **لحكمتك**، وانّي أؤمن-". هذا ما يتطلبه الحب الحقيقي – الأغابي الحب الشّامل الغير مشروط - إختيار متعمّد من جانبنا، ردّاً على **محبّة يهوه** - Agape. سوف يكون هناك إعترافات أخرى، كما في جواب بطرس على سؤال الرّب، "نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ"، أو أسوأ من ذلك، إعتراف وارد من عقلٍ جسدي مُفَكِّر.

## مكان العبادة الذي اختاره يهوه

لاحظوا، على الرغم من أنّ بني إسرائيل يأتون إلى أرض الميعاد، فالرّب الإله دقيق فيما يتعلّق بمكان وزمان وكيفيّة احتفال شعبه بالنّعم والبركات التي وفّرها **هو** لهم:

تثنية ١٢:١٧-١٨
١٧ **لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي أَبْوَابِكَ** عُشْرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَلاَ أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، وَلاَ شَيْئًا مِنْ نُذُورِكَ الَّتِي تَنْذُرُ، وَنَوَافِلِكَ وَرَفَائِعِ يَدِكَ.
١٨ **بَلْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ**، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ بِكُلِّ مَا امْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُكَ.
تثنية ١٤:٢٣
**وَتَأْكُلُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ**، عُشْرَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأَبْكَارِ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلهَكَ كُلَّ الأَيَّامِ.

ترون؟ أين وكيف نتشارك ونتقاسم **بركات يهوه** - **حقيقة يهوه** المباركة – هو أمرٌ مهمّ بالنسبة **له**. لا يمكننا أن نأكل ما يقدّمه يهوه في "مخيّمات" من اختيارنا نحن. لقد أوصانا وأمَرَنا أن نأكل في المكان الذي وضع **إسمه فيه**. وهذا المكان، هو ليس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. هذا المكان، ليس أيّة واحدة من الكنائس البروتستانتية. هذا المكان، ليس الكنيسة الخمسينية أو الكنيسة الكاريزماتيّة. هذا المكان، ليس أيًا من كنائس برانهام. هذه هي الحقيقة. أين هو هذا المكان إذن؟ **أين يعبد ويحتفل اولئك الّذين يخرجون من بابل؟**

**في كلمة يهوه الخاصة! لقد وضع يهوه إسمه في كلمته.** مجداً للرّب! فالكلمة التي صارت جسداً، قد وُضِع إسم **يهوه فيها**. لقد بذل نفسه وقال: " خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي " (راجع متى٢٦:٢٦-٢٩). **إنّه كلمة الحياة** ، كتاب الحياة، ونحن، إنْ كنّا عروسًا، فانّنا قد أُمِرْنا، "خذوه، وكلوه" (راجع رؤيا ١٠:٨-١١). مباركٌ إسم الرّب!

إرميا ١٥:١٦ **وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ**، فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ **وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ** يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ.

حَقًّا يا أحبّائي، إنْ كُنَّا مَدعُوّين بِاسْمِ يهوه ونحبّه دون شروط، و**هو** جعلنا نجد الْمَوْضِعِ الَّذِي وُضِع **إِسْمُ يَهُوْه فيه**، وعرّفنا على مكان **كِلمَتُهَ** وأين نجدها، وبعدئذٍ، نأكُلَّ **كلمة الْحَيَاةِ** بِفَرَحٍ، فدَعونا اذاً، لا نتمايل مع كلّ ريحٍ تحمل آراء معاكسة، أو وِفقاً لإرادتنا الذاتيّة وكبريائنا، اللّذين سوف يعارضان فيض محبّة **يهوه**.

# الإعلان

كان لدى الرسول يوحنا إعلاناً واضحاً عمّا **هو إلوهيم، إنّه محبّة** (راجع ١يوحنا ٤:٨). من الواضح جدّاً أنّ المحبّة الالهيّة تكمُن في **كلمة يهوه**. إنّ إلوهيم يحبّنا محبّة مُضَحيّة (agapao)، ولهذا السبب أعطانا **كلمته**، لكي نكون جزءا من **حياته**. من الواضح، من خلال إعلان يوحنا أنّ :**"وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ (أغابي- محبّة مضحّية) اللهِ. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ:"**(١يوحنا ٢: ٥). لا شيء يُمكن أن يكون أكثر وضوحا من هذه الكلمات - "**مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ- (الأغابي- المحبّة الغير مشروطة)** ". هذا هو حجر الزاوية الذي سيغطّي الكنيسة من أجل الاختطاف.

لذلك دعونا نحافظ على **الكلمة** ونحفظها " **فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً،"** (١ يوحنا ٥: ٣). هذا هو السّبب الذي من أجله أرسل **يهوه** رسالةً في هذا العصر، لكي يُعيدنا إلى **"المُطلق"** - **"... مكتوب".** كل ما كُتِب هي أفكار **الوهيم** المنطوقة في البدء. لقد تنفّس **إلوهيم** كلّ كلمة كتبها على مخطوطةٍ، والكلمة المكتوبة هي نَافِعةٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ (راجع ٢تيم. ٣:١٦-١٧).

٢يوحنا ١:٦ **"وَهذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا."**

## آمين